● ● نواصل فى هذا العدد، فتح ملف بطولات يونيو الحزين، الذى تنفرد بنشره مجلة «أكتوبر» لبطولات المقاتل المصرى فى معركة يونيو ٦٧، رغم الهزيمة.. فالرجال الذين لم تتح لهم فرصة القتال والانتصار فى يونيو ٦٧، هم نفس الرجال الذين قاتلوا وانتصروا فى أكتوبر ٧٣.

● ● ونتفرد بنشر القصة الكاملة.. لمعركة «جبل لبنى» بسيناء، أشهر معارك يونيو ٦٧، التى خاضها رجال اللواء ١٤ مدرع المصرى.

معركة جبل "لبنى" أنقذت القوات المصرية!

محمد خلف الله

● تكتسب معركة «جبل لبنى» بسيناء، فى يونيو ٦٧، أهميتها من أن أكثر من أربعة أخماس قواتنا المسلحة لم تشترك حقيقة فى القتال، ولأنها تبرهن على أن القوات المصرية التى أتيحت لها فرصة القتال، وجهاً لوجه مع العدو الاسرائيلى، أثبتت قدرة القوات المصرية على القتال.. وامكان وقف تقدم العدو..

وفى معركة «جبل لبنى» قرر قائد اللواء المدرع المصرى، الدخول فى معركة مع القوات المدرعة الاسرائيلية، رغم تفوقها وتحت السيطرة التامة للطيران الاسرائيلى، ولكن من استدراجها إلى مواقع ستارة المدفعية المصرية لتكبدها خسائر كبيرة فى المدرعات حيث استطاع اللواء ١٤ المدرع المصرى أن يكبد العدو خسارة ٤١ دبابة فى وقت قصير.

ولكن.. لم تكن هذه النتيجة هى أهم نتائج المعركة - رغم أنها خسارة فادحة للعدو - لأن الأهم من ذلك أن اللواء ١٤ مدرع المصرى، استطاع ببدء المعركة أن يوقف تقدم العدو إلى القناة ٢٤ ساعة

● اللواء عبد المنعم واصل.

● لقاء مع المشير ●

● ● ونلتقى بعد ١٠ سنوات، بقائد اللواء ١٤ مدرع مصرى، الذى خاض معركة «جبل لبنى» والتى اعترف بها مونى ديان فى كتاباته، وخطبه وتعليقاته، عن معركة يونيو ٦٧، نلتقى باللواء عبد المنعم واصل، الذى لمع اسمه بعد ذلك فى معركة أكتوبر ٧٣، كواحد من كبار القادة العسكريين المصريين الذين شاركوا فى التخطيط والتنفيذ، واقتحموا قناة السويس، وكان قائداً للجيش الثالث فى الأيام الأولى للمعركة.. وساهم فى تحقيق النصر..

ويروى اللواء عبد المنعم واصل.. القصة كاملة..

- بعد صدور قرار اعلان التعبئة العامة فى منتصف مايو ٦٧، صدرت الأوامر بالتحرك إلى سيناء.. وتحركنا إلى منطقة «جنيفة» عن طريق السكة الحديد، ومكثنا بها يوما ثم صدرت الأوامر بالتحرك بالدبابات على الجنزير الى الكيلو ١٦١ على طريق العريش، فأمرت رئيس الأركان العقيد على عرفة، باستلام المهمة، وتم بمصاحبة الفرق - طابور الدبابات - التحرك على الطريق البرى، لطول المسافة التى وصلت إلى ٢٣٠ كيلو مترا، والتى قطعناها فى ٣٦ ساعة.

وفى يوم ٢٨ مايو صدرت الأوامر بالهجوم على منطقة «الدجور» ولكن فى نهاية اليوم الغى الأمر.

وفى يوم أول يونيو صدرت الأوامر مرة ثالثة بالتركز فى منطقة الحسنة، وعدنا من رفح إلى الحسنة حيث وضعت كاحتياطى عام للجبهة.

وفى صباح يوم ٥ يونيو

وفى الساعة التاسعة بالضبط شاهدت قنابل الدخان المعادية تسقط على مطار «ثمادا» ثم بدأ القصف الجوى على المطار، فأخرجت مذكرتى ودونت بها جملة من أربع كلمات.. كتبت قامت الحرب، وخسرنا الحرب

وفى سعت ١٦٠٠ صدرت لى الأوامر باحتلال «خط صد اختراق» فى منطقة الضيقة «بوادى العريش، وتم احتلال الخط سعت ٢٤٠٠ - منتصف ليلة ٥ و٦ يونيو، وفى سعت ٢٠٠ - الساعة الثانية صباحا يوم ٦ يونيو، وصلت اشارة بتكوين مفرزة قوية، قوامها، كتيبة دبابات مدعمة، بأسلحة أخرى، والتوجه إلى «أم قطف» على أن تصل قبل أول ضوء، وعلى أن يلحق بها اللواء، وتم تشكيل المفرزة - المجموعة - وانسحبت من الخط على أن يتبعها اللواء، الا أنه طلع علينا أول ضوء - فجر - يوم ٦ يونيو، ونحن فى مضيق الحسنة، وإذا بطيران العدو يركز ضربة على اللواء بالصواريخ..

● خطة فورية ●

أصدرت الأوامر بزيادة السرعة، والفتح فى الأرض، اتخاذ تشكيل قتال، بمجرد الخروج من المضيق، والتحرك فى ٣ قولات - طوابير دبابات - لعمل ستارة ترابية تحجب اللواء من طيران العدو - وبالفعل نجحت فى منع العدو من تحديد أهدافه، مما حال دون حدوث أية خسائر فى مدرعات اللواء، وأصدرت الأمر بيقاء القول الأدارى للواء فى مكانه بالحسنة الى أن يحل الليل حتى لا يتعرض للقصف الجوى، وفى منتصف المسافة ما بين الحسنة ومنطقة الكيلو ١٦١ صدرت الأوامر لنا بالتركز فى منطقة الكيلو ١٦١، فنفذت الأمر، وفى سعت ٨٠٠ - ٨ صباحا يوم ٦ يونيو - أعطيت تماما بتمام التنفيذ واحتلال المنطقة، وبدون خسائر، وفى هذا اليوم بدأت المعركة، معركة جبل لبنى.

وبعد أن وصلنا إلى منطقة التركز، قامت وحدات اللواء - كتائب المدرعات والكتائب الملحقة باللواء، باحتلال أماكنها فى منطقة التركز، ثم ارسلت دوريات الاستطلاع فى كل الاتجاهات، ومن بينها واحدة فى اتجاه مطار الر، والأخرى فى اتجاه جبل لبنى، وفى حوالى الساعة الثانية والنصف التقت دورية استطلاع مطار الر عن انسحاب قوات وأفراد، على طريق العريش، كما أبلغ عن قول معاد تقدر قوته بحوالى ٥٠ دبابة، ومعنى هذا، أنها كتيبة دبابات للعدو، تعمل مقدمة لمجموعة مدرعة اسرائيلية، تقدر بحوالى ١١٠ دبابات وكتيبتين مدفعية، وكتيبة صواريخ، وكتيبة مشاة ميكانيكى.

وأمرت قائد المدفعية العقيد فريد منول أن يفتح مدفعية اللواء ويشتبك مع العدو بالضرب المباشر، كما استدعيت رئيس الأركان العقيد على عرفة، وقائد الكتائب وشرحت لهم الموقف، ووضعت خطة المعركة بأن تفتح المدفعية فورا وتشتبك مع العدو بالضرب المباشر، وتبقى جميع الدبابات فى أماكنها فى الحفر مع دوران المكن - إدارة الموتور استعدادا للتحرك - وتشتبك الكتيبة المضادة للطائرات بالاشتراك مع الرشاشات المضادة للطائرات مع أى طيران للعدو، وتقوم الكتيبة الثالثة باللواء - الكتيبة ٢٠٣ مدرع باحتلال خط صد اختراق على بعد ٦ كيلومترات والذى سبق استطلاعه من قبل، وأن تحجب النيران لحين تقدم العدو إلى المؤثر لنيران الدبابات ١٢٠٠ متر من الدبابات - وستر خروج باقى وحدات اللواء من منطقة التركز ودفعها للاشتباك وبمجرد

دخول العدو فى المرمى المؤثر لنيران الدبابات. تم الاشتباك مع العدو، وقد تم تدمير ٢٧ دبابة اسرائيلية، وتوقف الهجوم، وانسحب العدو تحت ساتر الصواريخ الموجهة. رغم أن هذه المعركة أديرت دون تحضير سابق، وبدون خطة سابقة وهذا يدل على كفاءة المقاتل المصرى، والقائد المصرى، رغم ظروف الهزيمة وفى الساعة ١٥٤٥ ـ الساعة الرابعة الا ربعا بعد الظهر، بدأت مدفعية العدو فى ضبط الضرب على وحدات اللواء، وكان معنى هذا أنها تمهد لهجوم آخر..

● هجوم جديد ●

● وفعلا.. تبع ذلك ضرب منطقة اللواء بالصواريخ الأرضية، وتلا ذلك فعلا هجوم مدرعات العدو علينا، بالمواجهة الا أن هذا الهجوم قوبل بمقاومة عنيفة ونتج عنها تدمير عدد كبير من دبابات العدو. مما أدى إلى قيامه بالانسحاب للخلف تحت ستر الصواريخ الموجهة أيضا، وفى هذا الوقت أبلغ قائد اللواء ١١٤ مشاه، والذى كان يحتل منطقة أبارين الجندى المجاورة قيادة الجيش بهجوم دبابات العدو وأنها نجحت فى اختراق اللواء المشاه ومتجهة إلى الحسنة حيث كانت هناك قوات مصرية كبيرة لم يتم انسحابها كما كان على المحور قيادة الجيش فى سيناء وفى الوقت نفسه أبلغتنى دورية استطلاع اللواء الموجودة فى جبل لبنى عن تقدم دبابات للعدو على الطريق الأوسط من أبو عجيله، وأنها تهاجم اللواء ١١٤ مشاه فى اتجاه حسنة..

وأصدرت الأوامر للكتيبة الثانية مدرعة باللواء ـ الكتيبة ٢٠١ مدرع ـ بالخروج من حفرها والتقدم بأسرع ما يمكن واحتلال تقاطع الطرق والاشتباك مع أى عدو متقدم على هذا المحور وقد تمت العملية بنجاح وتم تدمير ١٠ دبابات للعدو وانسحبت الدبابات الاسرائيلية. وأمرت بطاردتها وفى هذا الوقت أبلغ قائد اللواء ١١٤ مشاه قيادة الجيش بما حدث فاتصل بى قائد الجيش، وأصدر لى أمرا بعدم التورط فى القتال وكان قد تم احتلال الأرض المكتسبة وقام اللواء بتجهيز الدفاع الدائرى لمنطقة اللواء.

وفى المساء حاول العدو تطويق اللواء من الجانب الأيسر فى اتجاه جبل المغارة الا أنه فشل وتم تدمير جميع عناصر الدبابات المعادية التى قامت بهذه المحاولة وقام العدو بتركيز طيرانه على وحدات اللواء لمحاولة تدمير دباباتنا وتمكن من تدمير ٣ دبابات مصرية ورغم هذا فشل العدو فى تحقيق مهامه!

واستطعنا بهذا وقف تقدم العدو لمدة ٢٤ ساعة أمكن فيها سحب الفرقة الثانية المشاه المصرية الموجودة فى النسيمة وكذلك قيادة الجيش إلى الغرب وكانت ٢٤ ساعة ثمينة مكنت القوات المصرية من التخلص من المعركة فى ظروف بالغة الصعوبة..

وبعد أن تبين للعدو استحالة اقتحام موقع اللواء ١٤ مدرع أو تطويقه، طلب العدو تركيز الضرب الجوى على وحدات اللواء وضربه بالصواريخ المضادة للدبابات خاصة قبل آخر ضوء قبل حلول الظلام مما دفعنى إلى إصدار قرار باخلاء جميع العربات الخفيفة لمركز وحدات قيادة اللواء والرجوع إلى الخلف مسافة ٥ كيلو مترات والتمركز فى موقع آخر بعيد عن نيران العدو التى كانت تغمر منطقة اللواء.

● الموقف القتالى ●

ركز العدو نيرانه على منطقة اللواء، خاصة نيران الطلقات شديدة الانفجار المؤثرة والتى كانت تطلقها دبابات العدو بخلاف الصواريخ المضادة للدبابات. فأمرت بانتقال مركز قيادة اللواء إلى مكان آخر تبادلى يشرف على وحدات اللواء. فى أوضاعها الجديدة. وخاصة بعد أن تبين لى اكتشاف طيران العدو لمركز قيادة اللواء وكان النزول الإدارى للواء فى هذا الوقت لا يزال فى الحسنة نتيجة لشدة الغارات الجوية ولم يتمكن من متابعة اللواء، وبنهاية اليوم تلقيت أمرا بالتحرك إلى الجنجانة غربا ـ فى المنطقة التى تقرر أن يرتد إليها اللواء غربا..

وباستيضاح الموقف القتالى للواء، بنهاية يوم ٦ يونيو، نتيجة لهذه المعارك كان الموقف سعت ٢١٣٠ ـ الساعة التاسعة والنصف مساء ـ أن الكتيبة الثالثة المدرعة للواء ـ الكتيبة ٢٠٣ مدرع استهلكت ٦٠٪ من ذخيرتها وكتيبة المدفعية المضادة للطائرات للواء ـ الكتيبة ٣٥٧ مضادة للطائرات ـ استهلكت ٢,٥ خط ذخيرة، وتم تدمير سرية الرشاشات المضادة للطائرات بالاضافة إلى تدمير دبابتين مضادتين للطائرات.

● استخدام المشاعل ●

وبعد حلول الظلام بدأ العدو فى استخدام المشاعل لإضاءة أرض المعركة وحتى يستطيع توجيه الصواريخ المضادة للدبابات على دباباتنا. واختلت السيطرة على الوحدات الفرعية واختل الاتصال اللاسلكى بوحدات اللواء، نتيجة تداخل العدو على تردد الشبكات اللاسلكية لنا، رغم الانتقال إلى التردد الاحتياطى.

وفى الساعة الأولى من صباح اليوم التالى سعت ١٠٠ ـ الساعة الواحدة صباحا يوم ٧ يونيو ثالث أيام المعركة أصدرت الأوامر لوحدات اللواء عن طريق ضباط الاتصال بالتخلص من المعركة والارتداد للخلف بأسلوب القتال التعطيلى، والاتجاه نحو الغرب وقبل أول ضوء ـ حوالى الرابعة صباحا ـ بدأت الكتيبة الأولى المدرعة للواء الكتيبة ٢٠٠ مدرع فى شق طريقها فى اتجاه منطقة الجنجانة، لتأمين طريق ارتداد باقى وحدات اللواء وتبعتها كتيبة مدفعية اللواء الكتيبة ٣١٠ مدفعية تحت ستر الكتيبة الثالثة المدرعة للواء كتيبة ٢٠٣ مدرع التى قامت بفتح نيران مركزة على قوات العدو لمنعه من التدخل فى عملية الارتداد كما قامت بقتال العدو ـ وهى مرتدة ـ قتالا تعطيليا، لمنعه من متابعة قواتنا.

وهكذا فوجئت قوات العدو، فى أول ضوء صباح يوم ٧ يونيو، بارتداد قوات اللواء، وتخلصها من المعركة حتى وصلت إلى منطقة الجنجانة.

● نشاط مسعور ●

وفى منطقة الجنجانة، تبين لى بعد ذلك، عدم وجود أى وحدات للفرقة الرابعة المدرعة، والتى كنت طلبت الانضمام إليها فى الجنجانة، وكان واضحا أنها ارتدت لغرب الإسماعيلية كما أبلغتنى وحدات اللواء الادارية عن ارتداد قيادة الجيش إلى غرب القناة مما دفعنى إلى إصدار الأمر بمتابعة الأرتداد غربا إلى الاسماعيلية تحت نشاط مسعر ومسعور للعدو، وتحت ستار الكتيبة الثالثة المدرعة باللواء، الكتيبة ٢٠٣ مدرع، والتى قامت بقتال العدو، قتالا تعطيليا لمنعه من التدخل أو محاولة قتال الوحدات المرتدة، وواصلنا القتال التعطيلى، حتى خرجت آخر وحدات اللواء، من سيناء، وآخر جندى يوم ٧ يونيو إلى الاسماعيلية.

ويتمثل اللواء عبد المنعم واصل قائد اللواء ١٤ مدرع فى معركة يونيو ٦٧ إن هذه المعركة أثبتت قدرة وكفاءة وحدات اللواء، فى استخدام الاخفاء والتمويه الجيد للقوات والمعدات والأسلحة وسرعة خروج القوات من منطقة التمركز والسرعة فى الفتح والاشتباك والدخول فى معركة تصادمية دون تحضير سابق، وهذا يدل على الكفاءة القتالية للوحدات الفرعية كما تدل على حسن تصرف القادة الاصاغر، الضباط من الرتب الصغيرة، إلى التجاوب بين القيادات المختلفة على المستويات الصغرى، وهذه العوامل كلها أدت إلى نجاح معركة اللواء ١٤ مدرع فى جبل لبنى، وكبدت العدو خسائر جسيمة.

● استطاع اللواء ١٤ مدرع أن يوقف تقدم العدو ٢٤ ساعة كاملة.